



في ظلال الرضا

شـــعـــر

أحمد محمود مبارك

دار البشير

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

لأخي الكريم الأديب الكبير

الأستاذ عبد النبي كراوية

رمز حب وتقدير وصداقة

عمر طويل عزيز

مع أطيب أمنياتي

رمضان ١٤٢٢هـ

في ظلال الرضا

شعر

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

****

رقم التصنيف : ٨١١
المؤلف ومن هو في حكمه : أحمد محمود مبارك
عنوان الكتاب : في ظلال الرضا
الموضوع الرئيسي : ١- الاداب
٢- الشعر العربي
رقم الإيداع : (١١٠٦/٧/١٩٩٩)
بيانات النشر : عمان / دار البشير

* - تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٧٢٩/٧/١٩٩٩

دار البشير للنشر والتوزيع

مركز جوهرة القدس التجاري - العبدلي - هاتف : ٤٦٥٩٨٩١/٤٦٥٩٨٩٢ - فاكس : ٤٦٥٩٨٩٣
ص.ب : ١٨٢٠٧٧ / ١٨٣٩٨٢ - عمان ١١١١٨ الأردن

Dar Al-Bashir
For Publishing & Distribution

Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali - Tel: 4659891 / 4659892 - Fax: (4659893)
P.O.Box. (182077) -(183982) - Amman 11118 Jordan

الإهـداء

إلى محمد . . .،

ورحاب . .،

أُهدي هذه النبضات

لعلَّهما يجدانِ فيها ذاتَ يومٍ

بَعضَ ما يعتزَّان بهِ

والدكما . .،

ومضة

وَضِّيْء حروفَكَ

بالنَّدى العلويِّ

واغْزِلْ ...،

من خيوط الفجْرِ..،

أثوابَ القصيدهْ..

لكَ أوْ عليكَ ستُصْبِحُ الكلماتُ...

فاحْذَرْ..،

أن تكونَ عليكَ..

واخْتَرْ..،

كِلْمةً في الأفْقِ.،

يسمقُ فَرْعُها،

وجذوُرها...

في تُربةِ الإيمانِ راسخةٌ وطيدهْ

* * * * *

أشْبعْ يراعَكَ من مداد الطُّهرِ
دوْماً ينبثقْ . .
مِن حَرْفهِ سهْمُ الضياءِ ويخترقْ . .
غَيْمَ الهوى الداَجي الذي،
ما انفَكَّ ينفثُ رِيْحَهُ
في أفْقِ نجمات النقاء الساطعاتِ . ،
بمهجة النَّفْس الرشيدهْ . .
عارٌ على الأشعارِ . ،
أن تغفو على سُرُرِ الحيادِ . ،
وعُصبَةُ الأشرارِ . ،
تَدْفَعُ أحرفَ الأحقادِ . ،
في مَتْنِ الرشادِ . ،
لكي تُبِيْدَهْ

دعاء من القلب

يا مُجيْبَ الدُعاْءِ فـرِّجْ أسانا — هدَّنا الكرْبُ والبـلاءُ احتوانـا

أثقَلتْنا الذنوبُ يا رب فاغْفرْهـا — ويسِّر لنــا سبيـلَ هُــدانـا

ربَّنــا إننــا نقــرُّ بتفريــطٍ .. — ووزرٍ ونـأمــلُ الغفـرانــا

كم عصينـاكَ واتَّبعنا هوانـا — ومَنَحْنــا زمامَنــا الشيطـانا

بعد نورٍ أودى بستـرِ الدَّياجـي — أطفأتنا الأهواءُ .. صرنـا دُخانـا

قد أضعنا ميراثَ مَنْ ورَّثَوا المجْدَ .. — اشترينــا بإرثهـم خسرانــا

وعقـرنـا خيولنــا وفررنــا — من جهادٍ ولـم نَعُدْ فُرسانا

وهدمنــا حصونَنـا وأبَحْنــا — لعدانـا أن يستبيحــوا حِمانـا

ورفعنا السيوفَ.. لكنْ علينـا — وافتخرنـا لـمَّا سفكْنـا دِمانـا

ولهثنـا خلفَ المجونِ طويـلاً — وشربنـا مِـن سُمِّــهِ ألوانـا

غير أنا، بالرَّغـم ممَـا ارْتكبنا — من معاصٍ وما جنتـهُ يدانا

لم يزل بيننا الذيـن يشعُّون.. — صلاحــاً وحكمـةً فـي دُجانـا

لم يزل يعمرُ المساجـدَ قــومٌ — وقلوبٌ تـرتِّــلُ القرآنــــا

لم يزل بيننا دعاةٌ إلـى الخيرِ — بعـزمٍ علـى المدى مـا توانى

ربِّ إنا أتباعُ دِيْنِكَ فارحمنا.. وسدِّدْ على الصراطِ خُطانا

أمَمُ الجـورِ والضلالةِ سادتْ وانطوى مَجْدُنـا التليدُ وهانا

أصبحتْ خيرُ أُمَّةٍ أُخرجتْ للنَاسِ تَنْعـي عـزاً ومجْـــداً كانـــا

يتداعـى بُنْيانُهـــا فأجـرها مـــن مـآسٍ تُهَـدِّمُ البنيانـا

لا تُسلِّطْ من لا يخافُكَ يا ربِّ... عليهـــا وكُـنْ لهـــا معوانـا

وأعِـدْهـــا إلى طريقكَ صفاً واحـداً يرتقي ويسمق شانـا

في خضَمِّ الحياة يَتَّخذُ الإسلامَ.. فُلْكـــاً ونـورَهُ رُبّـــانـــا

ويُعْيـدُ الحقوقَ من رِبْقةِ الأسْرِ ويُردي الونى ويمحــو الهوانـا

إنَّها دعوةٌ من القلب يا ربِّ.. وأنت المعينُ فاقبلْ دُعانـــا

نشرت بمجلة الحرس الوطني السعودية، عدد رجب ١٤١٤هـ - يناير ١٩٩٤م.

شعاع الرجاء

مهما تَفَشَّتِ الغيومُ . .

في سمائنا . .

واسْتَرْخَتِ الظَّلماءْ

فلا يزال في قلوبنا . .

يشعُّ قِنْديلُ الرَّجاءْ

يا أمةً – على غياهبِ الدُّنى . .

أَطَلَّ هَدْيُها سَنا . .

نوقن ــ حتى ــ وأَسِنَّةُ الحرابِ . .

في صدورنا . .

وجحفلُ الأحزابِ . .

قَدْ جثا على أنْفاسنا . .

نوقنُ والقلوبُ قد بلغتِ الحناجرْ

بأنَّ رِيْحاً صَرْصَرا . .

سوف تَفُلُّ عزمَ باطلٍ . .

على الحقِّ افْتَرى

وأنَّ يوماً وارفاً بالغارِ

والفخارِ . .

فيهِ خَيْلُ فَجْرِنا . .

ستسحق الدَّياجرْ . .

فلْتَنزِعي عنْكِ ضبابَ اليأسِ .

إنَّنا أفَقْنا مِنْ إسارِ غفوةٍ . . ،

وذا شعاعُ صحوةٍ

ميمونةٍ . ،

في أُفقنا يلوح بالبشائرْ . .

نشرت بمجلة الحرس الوطني السعودية ، عدد ربيع الآخر ١٤١٥هـ – سبتمبر ١٩٩٤م.

والدي

إنَّه والدي..،

ظلَّ يبزغُ لي.،

كلَّما داهمتني غيومُ الحياة

ويضيءُ دَمِي وَقْدُ وَمْضاتهِ..

ظلَّ يدفعُ خطوي لدربِ النَّجاهْ.

ويقوِّمُ سيري بخُطْوَاته..

لا أزالُ.،

إخالُ .. أبي.،

بعد كلٍّ صلاهْ

كفُّهُ في يَديْ

فِلْقَةٌ مِنْ صباحٍ نَدِيْ

أتَسَمَّعُ نَبْضَ مُناجاتهِ،

يسألُ اللَّه أن يَتَقَبَّلْ .،

يدعوهُ سبحانَهُ،

أن يَمُنَّ عليَّ بفَيْضِ رضاه . .

لا أزال أرددُ خَلْفَ أبي . .

بابْتهالِ دُعاهُ

* * * * *

إنهُ والدي . . ،

ظلَّ رغم كهولة عمري

ورغم المنونْ

شاخصاً في رؤايَ

ومُرْتسماً في وَمِيضِ العيونْ

ظلَّ نَقْشاً على صفحةِ القلب .

ليست تُواري ضياه السنونْ

ظلَّ جذْراً عَفيّاً

يُرَوِّي نَدَاهُ البراعمَ . ،

يُنْعِشُ قلبَ الغصونْ .

نشرت بمجلة الحرس الوطني، السعودية، عدد رجب ١٤١٣هـ – ديسمبر – يناير ١٩٩٣م.

صحوة

في دْجى الأيَّامِ نورٌ وَمَضا غَمَرَ القلبَ ضيا فانْتَفَضا

يَنْزِعُ الغَيَّ الذي كَمْ قادَهُ نَحْوَ سفْحِ الإِثْمِ غرّاً مُغمضا

صحوةٌ أوْدَتْ بَغيْمٍ حالكٍ نَشَرَ الْوَهْنَ وَبَثَّ المرَضا

إِنَّهُ الآن على درب الهُدَى يَقْتَضي النُّورَ ويبكي ما مَضَى

قَدْ نَضا عَنْهُ هواهُ وانْبَرى يَقْهَرُ الزَّيْغَ الذي كم حَرَّضا

وبهِ وخْزُ سؤالٍ مؤلمٍ كيفَ عن درب الهُدى قَدْ أَعْرَضا؟

كيف أصْغى لهواهُ وارْتَضى خلف أشباح الدُّجى-أن يَرْكُضا؟

لاتدعْهُ يا إلهي بعدها جُدتَ بالنُّورِ عليهِ والرِّضا

خَسِرَ الماضي فَهَبْهُ رحمةً يَغنَمُ الأمْنَ بهًا والعِوضَا

نشرت بالمجلة العربية، عدد جمادى الأولى ١٤١٥هـ، أكتوبر ونوفمبر ١٩٩٤م.

حنين

فؤاديَ يهفـو لأم القـــــرى ... فهل أبلـغُ الأمَـــلَ المُرْتجـى
وأنْعَـمُ بالحـجِّ .. أرويِ صـدًى ... حَنيْنٍ بقلبيَ قَـــدْ أُجِّجـــا
أيا كعبـةً حولها طافَ حُلْمـي ... أمـــا آن للنَّفْسِ أن تَبْهَجـا
وتحظـى بنـور الطـواف الذي ... يُخَلِّصُهـا من عنــــاءٍ دَجـا
أيـا نَهْلـةً مـن ندى زمـــزمٍ ... بها يأملُ الصَّــدْرُ أن يُثْلَجـــا
أيا سجـدةً في مقـام الخليـــلِ ... تكادُ بهـــا الرُّوحُ أن تأْرَجـــا
أيـا وقفـةً فـي رُبَى عرفـــات ... تُنيْرُ بقلبي ســراجَ الرَّجــــا
مشـوقٌ وتمنعنــــي شــدَّةٌ ... رجائي من اللّــهِ أن تُفْرَجـــا
فيـا ربِّ يـا رازقَ اللائذيــــنَ ... ببابكَ سؤْلي إليـكَ الْتَجـــا
أعِنِّي، ويَسِّـرْ بِفَضْلِكَ أمْــري ... وَهَبْنيَ - من شدَّتي - مَخْرجا

نشرت بمجلة الفيصل، عدد ذي الحجة ١٤١٤هـ - مايو ويونيو ١٩٩٤م.

لائذ بالله

سعيتُ إلي فَيْضِ عَفْوكَ تهفو
إلى ريِّه لَفحاتُ الصَّدَى

وتُثْقِلُ عُمري خطايا شبابٍ
غريرٍ بليلِ الهوى بُدِّدا

وَبي أَملٌ لائذٌ بِنَداكَ
فُجُدْ يا إلهي بَفيْضِ النَّدَى

فأنتَ الكريمُ الذي لايَضِنُّ..
على من يَمُدُّ إليه اليدا

وأنتَ العفُوُّ إذا ما المُسيءُ
تَراجَع عَنْ غَيِّه واهتدى

وهانذا قد قهرتُ هوايَ
وصِرْتُ له ـ بالتُّقَى ـ سيِّدا

وأضحَى اعتصامي يا سيدي
بهَدْيكَ لي ـ في السُّرى ـ مُرشدا

ولكنَّ أمْسي المُشيْنَ يطلُّ..
على حاضري غائماً أسْوَدا

يبثُّ الضَّبابَ بآفاقِ أمْني
ويجعلُ جَفْنَ الصَّفا أرْمَدا

فما زال ليلُ الضَّياع عناءً
أُقاسيه رغْم صباح الهُدى

* * * * *

إلهيَ إنِّي قصدتُ رضاكَ
ومن لي سواكَ لكي أَقْصُدا

مددتُ يَدَيَّ ولي مَطْمَحٌ
بألاَّ يعود رجائي سُدَى

فما كان بابُكَ للاَّئذينَ
بعفوكَ يا سيدي ـ مُوصَدا

نشرت بالمجلة العربية عدد رمضان ١٤١٣هـ ـ فبراير ومارس ١٩٩٣م.

أَغِثْنــي فإنِّي بذنبـــي شقِـيٌّ   ومــن غير عَفْوِكَ لــن أسعدا
فأنتَ الرحيــمُ وأنـــتَ الكـريمُ   الـذّي لا يَحُـدُّ نَـــداهُ مَـدَى
ومهمــا تفاقَـمَ ذنْـبُ المُسِـــيءِ   فعفُوكَ يـا ربِّ لــن ينفـــــدا

قصيدة مسرحية

المشهدُ : غرفةُ مكتب أحد المسؤولين بإحدى الشركاتِ

الكبرى.،

الوقت: قُبَيْلَ الظُّهرْ..

« يجلسُ ذاكَ المسؤول محاطاً بالهواتف وبالأوراقِ..

وبالأعباءْ

لكنْ: يبدو مُبتسماً، مُرتَقِباً مقدمَ شخصٍ ما..

يدخلُ رجلٌ يكسوهُ وقارٌ ورواءْ

..يرتفع صياحُ المسؤول وينهضْ..».

– أستاذ زغلول؟

أوَ هذا معقول!

خمسةُ أعوامٍ وصديق العمرِ بعيدٌ عنِّي.

أهلاً .. أهلاً

اقربْ منِّي .

« وتبادلَ مَعَهُ القبلات

..واسترسلْ،

ما هذا؟ خمسةُ أعوامٍ لا تسألْ!

ما شاء اللهْ

باردةٌ عيناي َعليكَ فما زلتَ شباباً.،

مؤتلقاً..

لم يُطفِئْ ومْضَتَكَ مرورُ السنواتْ

«وأجاب الآخر بعد الصَّمْتْ»

– في الواقع أني فكَّرْتْ

– فكَّرْتُ ولكنّي..

– معذورٌ .. أُدرك أنَّكَ معذورٌ.. ربُّكَ في العَوْنِ.

فقد ..أخذتْكَ مشاريعُكَ تلك الناجحةُ.،

من الأصحابْ

كنتُ أتابعُ أخباركَ في الصُّحفِ ..

وأسْمَعُها في الجلساتْ

لكنْ : تلك الأخبارُ انْقَطَعَتْ عنّي..،

مِنْ سنواتْ

أهو السَّفَرُ الدائمُ والمسؤولياتْ

أم ماذا؟... حَدِّثْني

« يضغط زراً »

آهٍ..آسفْ

فالفرحةُ بكَ أنْسَتْني..

ماذا تشربْ؟

أهلاً.. أهلاً..

فيكَ الخيرْ..

فعْلاً..

صَدَقَ المَثلُ القائلُ: لا بُدَّ وأن يتلاقى الأحياءْ

لا تَنظُرْ في ساعتكَ..

فلن أدعكَ.. ضَيْفي أنتَ اليومَ.،

ولن أقبلَ عُذْراً منْكَ.،

فبعدَ قليلٍ أفْرُغُ من أعمالي.

لن أدعَكَ حتى تَتَكرَّمَ وتُشرِّفني.

في المنْزلِ.،

ما أسْعَدَ هذي الفرصة.،

صَدِّقْني.،

كنتَ ببَالي .،

مِنْ أيَّامٍ إذْ خَطَرَ بذهْني . .،

لَمَّا بعْتُ عقاراً . ورثتْهُ حَرَمي عن والدها ــ أن أسْتَثْمِرَ .،

هذا المالَ لصالحها .،

في مشروعٍ مثلاً . .

وتردَّدتُ وقلتُ لنفسي :

من يضمنُ – في هذا الزمنِ الموبوءِ – ضميرَ الشركاءْ

لكنْ :

حين تذكَّرْتُكَ طابت نفسي،

واسْتَبشَرْتُ .،

فَصَمَّمْتُ .

على أن أبْحَثَ عنْكَ .،

ولكنْ شغلتْني .،

بعضُ الأعباءْ

وأخيراً . ها أنتَ تزور صديقَ العُمرْ .

أهلاً . . أهلاً . . فيكَ الخيرْ

آهٍ من ميزانِ الزَّمَنِ الظالمِ!،

مِثْلي يَتْعَبْ

يفرح بالراتب والألقابْ

لكنَّ العائدَ يَتَبَخَّرُ قبْلَ فَواتِ الشَّهرْ

لا تَعْجَبْ..

لايَخْدَعْكَ المنصِبْ

كنتَ ذكياً .. أذكَى من كلٍّ الأصحابْ

إِذْ آثرتَ ومنذُ تَخَرُّجِنا.،

أن تَعْمَلَ في الأعمالِ الحرَّةِ.،

وفَقكَ الله..

«كان الآخرُ يسمعُ والكلماتُ تموتُ على شفتيه،

وعيناهُ تَبُثَّانِ شُعوراً باليأسْ

وأخيراً قال»:

وعيناهُ مُوَجَهتانِ إلى سقْفِ الحجْرَةِ،

والكلماتُ الخجلى.،

تَخرجُ من شفتيه مُطفأةَ الجرسْ،:

– في الواقعِ.. في الواقعِ .. إنِّي جئتُ اليوم لأمرٍ ..

«يدخلُ ساعٍ بالقهوةِ.. تنقطعُ الكلماتُ..»

ويضع الساعي الفنجانين ويخرجُ ، يبتسمُ المسؤول.،

ويُشعِلُ ولأعته..،

ينهض وهو يقدِّمُ للزائرِ (سيجاراً) ويقول:

– أمرُكَ.. تَعْلَمُ أنّي قَيْدُ أوامركَ تفضَّلْ..

–كنت أقول..

آهِ إنَّي.

جئتُ إليكَ لأنيّ..

لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله..

إنَّي منذ سنينَ أُعاني من سُوءِ الأحوالْ

ولقد صَفَّيتُ جميعَ الأعمالْ.

إذْ داهَمَنى..

أكثرُ من ظَرْفٍ أكل الأخْضَرَ واليابسْ

ولهذا .. أنا مُتَوَارٍ مِنْ أعوامْ

وأخيراً فكَّرتُ.،

وقلتُ لأبحث عن عملٍ في إحدى الشركاتِ،

و.. ها أنذا..

«عَمَّ الحجرةَ صَمْتٌ ووجومٌ ودخانْ

عَبَثَ المسؤولُ ببعضِ الأوراقِ ليتشاغلَ.،

وامتَدَّ بساطُ الصَّمتِ

فنظرَ الزائرُ في ساعتهِ

نظراتٍ خاطفةً.

لا تبغي معرفة الوقْتِ.،

وبعد قليلٍ ساد الحجرةَ.. إظلامْ»..

«ينساب الضوء رويداً فرويداً.. يلجُ الساعي من باب الحجرةِ.

- والجرسُ يدقُّ ليأخذ أكواب القهوةِ، ثم بدا مرتبكاً يُمْعِنُ في كوب الزائرِ

ويوجِّه عيناً يملؤها الرُّعْبُ إلى وجهِ المسؤولِ الجالسِ مُكتئباً، مُمْتَعِضاً،

- وتَلَعْثَمَ لحظاتٍ.. وأخيراً قال»:

- يبدو أن صديقَ سعادتكم قد نَسِيَ القهوةَ أو لم يُعْجِبْهُ البنُّ فَفِنْجان سعادته، ملآنُ..

ستار...

نشرت بمجلة إبداع «القاهرية» عدد إبريل ١٩٨٩م.

سوف تبقى حروفها مشرقات

أيَّهـــذا الموتـورُ كـــم تَتَجنَّى   وتبثُّ الحديـــثَ زوراً ومَيْنـــا

إنمـا الضَّـــادُ أحرفٌ خالـداتٌ   قد حباهـــا الرحمن عِزاً وأمْنا

لغــــةٌ أنْزلَ الإلـــــهُ بها القر   آنَ نوراً فزادهـا النـورُ شأنـــاً

سوف تبقى حروفُهـا مشرقاتٍ   رغْمَ مَـنْ يدَّعي ومَـنْ يَتَجَنَّـى

سوف تبقى نبضاً يُضيءُ دمانا   لِسنـــــاهُ قلوبُنـــــا تَتَغَنَّى

سوف تبقى لِسانَنا حيثُ كُنَّـا   ورباطـــاً يشدُّنـــا إن نأينـــا

سوف تبقى نَبْعَ العلومِ ورَوْضـاً   لفنونٍ تُزْهى جمالاً وحُسْنـــا

من نَدَاهـــا استمـدَّت الألسْنُ الأخرى علومـاً وفلسفاتٍ وَفَنّـــا

وهْي تُعطي جُلَّ العطاءِ وليستْ   تُعْقـبُ الُجـودَ والعطيَّةَ مَنَّـــا

* * * * *

أيُّهــــذا الموتورُ كـلُّ هجـومٍ   قبلما يدنو من حمـاها سَيَفْنَى

من قديمٍ والشـــرُّ يرنو إليهـــا   بعيـونٍ تمورُ حِقـداً وضغْنـــا

وهي في حِصْنها الإلهـيِّ تحظى   بسلامٍ مـن الشـرور وتَهْنـــا

أيُّهذا العميـل لا لستَ مِنَّـــا   أنتَ عينٌ للحاقديـنَ علينـــا
قدْ كشفتَ القنـاعَ فاجْنِ وبالاً   واجْـنِ عاراً مـدى الحياةِ وشَيْنا

نشرت بمجلة الأزهر عدد شوال ١٤٠٩هـ/ مايو ١٩٨٩م.

امْتَشِقْ حرفَكَ

كيف تُغضي عن فتنةٍ وبلاءِ — وتَجَنِّي الأعداءِ والعملاءِ
ووجوهٍ يُخفي ودادٌ كذوبٌ — حقْدَها الساري في كرات الدِّماءِ
ويُواري قناعُها ظلماتٍ — قَدْ كساها الخداعُ ثوبَ الضياءِ

* * * * *

قد تعالى في ساحة الفكرِ صوتٌ — يتباهى باللُّكْنَةِ الشوهاءِ
يطعنُ الضَّاد والتراث ويُزري — بعطاءِ الأجدادِ والآباءِ
ويبثُّ التَّغريبَ سُمَّاً زعافاً — في يراعِ الكُتَّابِ والشعراءِ
يدَّعي أنَّهُ يريدُ جديداً — وخلاصاً من ربقةِ القدماءِ
وجَديدُ الموتورِ غَثٌّ قميءٌ — وخليقٌ بجفوةٍ وازدراءِ
فصلوهُ عن رِفْدِ أصلٍ كريمٍ — وجذورٍ تمدُّهُ بالرّواءِ
فبدا تائهَ الملامحِ هَشّاً — في أكُفِّ العواصفِ الهوجاءِ
ينشرُ اللَّغْوَ والضَّبابَ ويهذي — بحروفٍ محفوفةٍ بالهُراءِ

* * * * *

بدِّد الغيْمَ يا يراعاً أصيلاً — بالجديدِ الجديرِ بالإحتذاءِ
من جذورِ الصَّلاحِ والخير ينمو — راسخَ الأصلِ سامقاً في السماءِ

عربيٌّ السّمـات ليس مُريبـاً وَصَمَتْـهُ ملامحُ الغربـاءِ
شامخـاً يَزْدَهي بأصلٍ عريقٍ لايُعانـي مذلّـةَ اللُّقَطـاءِ
علَّ مَنْ ضلَّ في الغياهبِ يلقى في ضيـاهُ وسيلـةً للنجـاءِ
ويرى أن خَلْفَ أقنعـةِ الـزَّيْـ ـفِ غُثـاءً مُغَلَّفـاً بالثّنـاءِ

* * * * *

أشْرِع الحرفَ يا يراعـاً جسوراً بقصيـدٍ مؤجَّجٍ بالفـداءِ
ها هي الضّـادُ حَوْلَها ألفُ وَغْدٍ بيديـه أسنّـةُ البغضـاءِ
والتراثُ المجيـدُ قـد حاصرتْـهُ بدهـاءٍ جحافـلُ الضّـرَّاءِ
افتد الضّـادَ إنهـا لغـةُ القرآنِ من كـل هجمـةٍ واعتـداءِ
وادْفَعِ الكَيْدَ عن تراثكَ واكْشِفْ مـا يحيكونَـهُ لهُ فـي الخفـاءِ
وامْتَشِقْ حَرْفَكَ المُضِيءِ حُساماً في سبيلِ الشريعـةِ الغـرّاءِ

نشرت بمجلة الأزهر عدد جمادى الأولى ١٤١٢هـ/ نوفمبر ١٩٩١م.

في الفجـر

تضمُّهم الساحةُ الطاهرهْ

قلوباً بِوَمْضِ التُّقَى عامرهْ

.. صفوفاً

تساوتْ

فلا مال،

لاجِرْم.

لارَسْم.

فَرَّق ما بَيْنها

..ضيوفاً

ومائدةُ النورِ

لاينتهي رِفْدُها

* * * * *

تَضُمُّهم الساحةُ الطاهرهْ

نفوساً سعت

تنهلُ المغفرهْ

تُسَبِّحُ باسْمِ الغفورِ الرحيم،

فتسري التسابيحُ ترنيمةً مِنْ أَلَقْ

يردِّدُها الطيرُ

والفَجْرُ.

ما زال خيطاً بثوبِ الأفقْ

إلهيَ ــ عفوكَ ــ مهما غَفَتْ

عن ضياكَ عيونْ

وتاهتْ عقولٌ ببيْدِ الظنونْ

وزاغَتْ نفوسٌ عن الرُشدِ،

أَعْمَتْ خطاها الفتونْ

فبين عبادِكَ مَنْ يذكرونَ.،

ومَنْ يسجدونَ.،

ومَنْ يشكرونْ..

نشرت بمجلة الخفجي عدد فبراير ١٩٩٠م.

كيف يا مجد؟

عَشَّشَتْ في ربوعنـا المأسـاةُ ... وتهاوت مـن العلا الرايـاتُ

أيُّها المجدُ يـا غراسَ جدودٍ ... رافَقَتْ نَقْعَ خَيْلهم مَكْرُماتُ

كيفَ بِعْناكَ واجْتَنَيْنا المآسي؟ ... كيفَ هُنَّا ونُكِّستْ هامـاتُ؟

أُمةٌ شَعَّ في الوجـودِ هُداها ... وأُضيئتْ بشمْسها الظلماتُ

كيفَ أضحتْ على يدينا هواناً ... وخنوعاً بعزِّها يقتـاتُ؟

كيفَ يا مَجْدُ رِيْحُنا قد تلاشتْ ... وغـزا مُقْلةَ الرَّشادِ سُبـاتُ؟

ويْحَنا إنَّنا هدمنـا حصونـاً ... آمنـاتٍ ففارقتنا النجـاةُ

مـا أضاع الشموخَ فينا عدوٌّ ... إنمـا نحـن بالخنوعِ جُنـاة

آه.. يا مَجْدَ يَعْرُبٍ أين سيفٌ ... كانْ لابن الوليد أين الأُبـاةُ؟

أين مَـنْ حينمـا تعالى نـداءٌ ... في رُبى الرُّومِ أطْلَقَتْهُ فتـاةُ

قاد جَيْشَ الإباء يسعى إليها ... تَتَلَظَّى في صدرهِ الجمراتُ

وَيْحَنا كلَّ برهـةٍ يسفكُ الصَّرْ ... بُ دمانا وتُغصبُ الحرمـاتُ

واشْتعـالُ الإباءِ فينـا كـلامٌ ... هل تُعيدُ الكرامةَ الكلمـاتُ؟

آه يـا قُدسَنـا الحبيبَ سـلامٌ ... يا رواءً أودتْ بـه النكبـاتُ

أينَ مِنْ ضَعْفِنا إباءُ (صلاحٍ)* ... أين مِنَّا على رُبَاكِ صلاةُ

وسيوف الجهادِ بالهونِ ثُلَّت ... وبمَسْرَى الرسولِ عاث الطُّغاةُ

وبنو خير أُمَّةٍ أُخرجت للنَّاسِ ... خُلْفٌ وغفلةٌ وشَتاتُ

أُمَّتي إنما الخلاصُ (كتابٌ) ... نَبْضُ آياتهِ الهُدى والنَّجاةُ

بين أيدينا غير أنَّا غفاةٌ ... أبْعَدَتْنا عن هَدْيهِ غفواتُ

فارجعي أُمَّةً تقودُ خطاها ... رايةُ الدينِ تُزْهِر الأمنياتُ

وأفيقي من غفوةٍ في دروبٍ ... مُوحشاتٍ يَجْثُو عليها المواتُ

ليس غيرُ الإسلامِ درب نجاةٍ ... بضياهُ تُضاءُ فينا الحياةُ

---

* صلاح الدين الأيوبي.

ومضةٌ في جبين الجواد

قال لي ذات يومٍ ..أبي..،

وضيا وجْههِ.،

ينْفُضُ الغَيْمَ عنِّي .،

وراحتُهُ.،

فوق صدري ضمادْ..

– لستَ أوَّلَ مَنْ شربتْ

جُهْدَهُ.،

يا بُنيَّ.،

بذورُ الأماني.،

وَقهْقهَتِ الريحُ.،

في قبضتيهِ أوانَ الحصادْ..

..، كان مثلكَ مَنْ غَرَّدَ الطَّيرُ .،

فوق روابيهِ.،

وأبْتَسَمَ الزَّهْرُ.،

حينَ أصرَّ.،

ولم ينْكَسِرْ للأسَى.،

والصَّهِيْلُ الذي فزَّعَ الليلَ.،

وانْسابَ يَنْثرُ وَرْدَ الشموسِ

بساحِ الجهادْ.

كَبَّلَتْ ركضَهُ كَبَوَاتٌ.،

مُشَبَّعَةٌ بالدُّجى.،

غير أنَّ الجِيادْ..،

داستِ الكبواتِ،

وشقَّت ركامَ الظلامِ.،

فَقُمْ.،

لاتُطِلْ يا بُنَّي .،

بكهف القنوطِ .. الرّقادْ..

* * * * *

أبَتهجْ يا أبي..،

ها أنا ذا بعد عمرٍ طويلٍ مَضى.،

لم أزلْ أُتبعُ الكدَّ كداً . ،

وأستطيبُ العزْمَ ماءً وزادْ . .

أيْنَعَ الغرسُ بالثَّمرِ الحُلْوِ . ،

أم ليس يطرحُ . ،

إلاَّ صَفيْرَ الرِّياحِ . ،

ووَخْزَ القتادْ . .

يَتَعَثَّرُ خَطْوي الأبيُّ . ،

ويَنْهَضُ . ،

والرحلةُ المُسْتَضيئةُ بالعَزْمِ . ،

لا تَنْتَهِي . ،

غير أنِّي أدوسُ انكساري . ،

وأشربُ صَفْوَ انْتِصاريَ . ،

مِنْ وَمْضَةٍ

في جَبِيْنِ الجَوَادْ . .

اختيار

مع أنَّي أقدرُ..،

أن أَجْعَلَ من كلِّ حروفِ الكلماتِ..،

صكوكاً للثرواتِ..،

دِناناً مُتْرعةً باللذَّاتِ..

وأجعلها..

تكْسو عظمي المقرور– بليلِ شتاءَ العمرِ –

...فِراءْ..

وتُحيْلُ عناءَ الجسدِ المهزول –

...رُواء..

ذلك لمّا أُفرِغُها..،

مِنْ لُبِّ الخيرِ،

ولُبِّ الطُّهْرِ.

ولُبِّ الحقِّ .،

ولُبِّ الصِّدْقِ . .

وأَطمسُ فيها الأضواءَ .،

وأحْقِنُها من خَمْرِ الغاوينَ .،

وأُلْبِسُها سربال العتمهْ . .

...، فأنا لن أهْبطَ بالكلمهْ . .

...، أدري أن الحرف المورقَ .،

من أشجار النُّورِ . .،

بهذا العَصْرِ الموتورِ

يَجُرُّ .،

لِمَنْ يكْتُبُهُ .،

...، مَنْ يتلوهُ

بَلاءْ . .،

ويُعرِّي لسياطِ الرِّيحِ العصريةِ

عظْمَهْ . .

لكنِّي أدْرِك أن رماحَ الموتِ .،

بصدر الشهداءِ . .هَباءْ .

هُمْ – رغم تَناثُرِ دَمِهِمْ فوق سيوف الظُّلْمَهْ

– أحياءْ

وَلَقَدْ آثرتُ الحرفَ المُنْضَمَّ .،

إلى صَفٍّ الشهداءْ . .

نشرت بمجلة الخيرية (الكويت) عدد جمادى الأولى ١٤١٥هـ، أكتوبر ونوفمبر ١٩٩٤م.

بوحٌ للزائر الكريم

يا زائراً ونَدَى أناملِهِ   غَيْثٌ ويصحبُ خَطْوهُ النُّورُ

أقْدِمْ إلينا ..شُقّ ظُلمتَنا   فسماؤنا غيمٌ وديجورُ

واسْكُبْ علينا الجُوْدَ قَدْ يبِسَتْ   أرواحُنا ونفوسُنا بُوْرُ

رمضانُ يا شهرَ الهدى أسفاً   نُبْديهِ لا يمحوهُ تبريرُ

فلَكَمْ أطَعْنا هَمْسَ فتنتنا   سَرَفٌ مهازِلُنا وتبذيرُ

ولَكَمْ غفونا والحياةُ ضُحىً   وكسا جفونَ الصّحْو تخديرُ

لم نرتدعْ والشَّوْكُ نحصدهُ   لم يُجْدِنا لومٌ وتحذيرُ

رمضانُ أرْجعنا إلى زمنٍ   رفَعَتْ بيارقَهُ مغاويرُ

وعلى جبين المْجد ومْضَتُهُ   وبيانُه بالفَخْرِ مَسطورُ

فيه حمى الإسلامِ مُمْتَنِعٌ   دوماً وسيفُ الكُفْرِ مدحورُ

أقْبَلْتَ والإسلامُ تطعنه   أمٌ يُخيفُ ظلامَها النورُ

لكنَّنا بِيَدِ الْوَنَى مِزَقٌ   وإباؤنا بالهُوْن مقهورُ

وحقوقُنا بَيِدِ العِدا يئِسَتْ   من أن يَفُلَّ الأسْرَ تحريرُ

القدسُ في الأغلال من زمنٍ   هانتْ ويحني رأسَها النِّيرُ

والمسجد الأقصى حمائمهُ ناحتْ وداسَتْهُ الخنازيرُ

يا روضةً القرآنِ أبْعَدَنا عن نَفْحة القرآن تقصيرُ

فلكَمْ قطعنا الليلَ في عَبَثٍ وكتابُ ربِّ العرشِ مهجورُ

اجْذِبْ شاعرَنا لنفحته كيما يُزيلَ الرِّجْسَ تطهيرُ

وتزولَ عن آفاقنا ظُلَمٌ ويقودَنا للرُّشْدِ تَغْيِيْرُ

ويشدّنا نَحْوَ العلا عَلَمٌ بكتائب القرآن منصورُ

على ربى مكة

علـى رُبـى مكَّة الأنوارُ تأتلـقُ ... ويُزهَق الشرُّ والأوزارُ تنسحــقُ
ركْبُ الحجيجِ سعَى والكلُّ في لهفٍ ... من كلِّ فجٍّ عميقٍ للضِّيا انطلقوا
مستَبْشرين بعفْوِ اللهِ تشملُهم ... سكينـةُ الـرُّوحِ لا هــمٌّ ولا قلقُ
من زمزمَ الرِّيُّ يسري في العروق سَنا ... وترتوي مُهَجٌ ظمـأى وتَغتبــقُ
لبَّيْكَ ربِّي سمتْ في الأفْقِ عاطرةً ... وأدمعُ التوبة ازدانتْ بها الحَدَقُ

* * * * *

ظمــآنُ للريِّ من ينبوعِ رحمتـهِ ... أكادُ من قلبيَ الصَّدْيان أحترقُ
يا سجدةً في رحاب البيت أنشدها ... يا نَهْلةً مِنْ نَدَاها تُطفأُ الحُـرَقُ
ربّاهُ حقِّقْ رجائي.. غُلِّقَتْ سُبُلـي ... لعلّنــي بركـابِ النورِ ألتحـقُ

* * * * *

يا من على عرفاتِ الله دعوتكم ... لأمَّــةٍ قد غزاهـا الخُلْفُ والرّهـقُ
ادعوا لعلَّ إله الكون يُرجعُنا ... لدربهِ بعدما ضلَّتْ بنا الطُّــرقُ
الحاقدون لواءُ الشرِّ وحَّدَهُـمْ ... لكنَّنا – والرزايا حولَنا – مِزَقُ
كادوا لنـا وعلى إسلامنــا حنقوا ... إذا بدتْ صحوةٌ ينتابُهـم فَـرَقُ

يخشون مِنْ مَدِّه فالنورُ يُفزعهم	كما يُفزِّعُ طيرَ الظلمةِ الألَقُ

فلْتسألوا اللـه تأييداً لأمتنا	به غيومُ الونى والخُلْفِ تنمحقُ

لكي تُرفرفَ في العلياء رايتُنا	ويستريحَ على آفاقنا الفلقُ

ويستفيق بنا مليونُ مُعْتَصمٍ	وقُدْسُنا من إسارِ الضَّيْمِ تنعتق

نشرت بمجلة الحرس الوطني عدد ذي الحجة ١٤١٣هـ/ يونيه ١٩٩٣م.

حسَّان فينا

على المحبَّـةِ والإيثارِ نجتمـعُ ... في منتدىً بسنا الأشعارِ يلتمعُ

نجني ثمارَ السَّنا..يسري بنا عَبَقٌ ... نروي صَدَى الرُّوحِ إذْ نُلقي ونستمعُ

على المحبّةِ والشِّعرِ المحلِّقِ فـي ... ذرُا النَّقاءِ وبالإحساس يرتفـعُ

نَعُبُّ من كوثرٍ راقت منابعُـهُ ... ولا نملُّ ولا ينتابنُـا شبَـعُ

وليس يُودي بطُهرِ المنتدى خَطَلٌ ... شرابُنا طاهـرٌ .. إحْساسُنا وَرِعُ

فليس فينا قصيدٌ ساءَ مقصدُهُ ... وليس منَّـا الذي بالشِّعْرِ ينتفعُ

وليس منَّـا نُواسـيٌّ القريضِ ولا ... حرفٌ بليلِ الخَنا والعار يضطجعُ

وليس يخشى هوى الغاوينَ مجلسُنا ... فكلُّنـا يقتفـي التَّقْوى ويتَّبـعُ

وإن تسلَّل فينا – خلسةً – خَطَلٌ ... نُقصيهِ عن جَمْعِنا دوماً وَنَنْتَزِعُ

نُقْصي مُرِيباً بدا للعُربِ مُنْتَسباً ... لكنَّـه بأباطيلِ العدا وَلِـعُ

ميراثُ أجدادنا أزرى به ومضى ... في غَيِّه خَلْفَ مَنْ ضَلُّوا ومَنْ خُدعوا

يُلقي على لغةِ القرآنِ معْوَلَـهُ ... يودُّ لـو أنَّهـا تهـوي وتَنْصَـدِعُ

نُقصي ضليلاً مشى في الأرض يُفسدها ... يُلقي بذورَ الدُّجى والنُّورَ يقتلعُ

فذاك شعـرٌ رجَمْنـاهُ بأحرفنـا ... وبابنا مُوصدٌ عنـهُ وممتنـعُ

مهما تَوَدَّدَ كي يغشى مجالسَنا فمـا لهُ بيننا ركْـنٌ ومُتَّسعُ

سُدَىً يرومُ انطفاءَ النُّورِ في دَمِنا وأن يكونَ له مـن بيننا شِيَـعُ

فليس يخفى علينا سوءُ مقصده وليس يخفى علينا وجْهُهُ البشِعُ

وإن بـدا في قناعِ الودِّ مؤتلقـاً وارتْ بشاعَتَـهُ في ثوبها الخِدَعُ

حسّانُ فينا . فَما زالت قصائده تُمِدُّنـا بعطـاءٍ ليس ينقطعُ

نشرت بمجلة الخيرية « الكويت » عدد يولية ١٩٩٢م.

رحاب

تبسَّمي . .،

سيختفي الضَّبابُ .،

عن عيونِ أنْجُمِي .،

وَيَنْبضُ الشبابُ . .

في دمي . .

وَيخْطُرُ الربيعُ في رُبَى معالمي . .

وتستعيدُ الطَّيرُ .،

نشوةَ التَّرنُّمِ . .

* * * * *

رحابُ يا صغيرتي . .

يا واحتي التي . .،

بين ظلال ثغْرها الفوَّاحة العبيرْ

أخلْعُ عن إهابيَ المكدودِ .،

لَفْحةَ الهجيرْ

تَرنَّمي ..،

تَرَنَّمي (بابا) أطيرْ

على جناح شدوكِ الأثيرْ

أجولُ في حدائق البدورْ

وأنهلُ الرَّحيقَ .،

من منابع الحبورْ

رحابُ .. هلاَّ تعلمينْ ..

ما يعتريني ..

وأنت تُطلعينني ..

على تألُّق النجوم في (كُرَّاستكْ)

...، وذروة الأرقام في إجابتكْ

أُحسُّ أنَّني ..

بالنُّور قد تَكَحَّلَتْ عيوني ..

..وأنَّ ما حَسبْتُهُ قَدْ ضاع من سنيني

بَراعمٌ تحملُ للمستقبلِ الميمونِ ..

فَرْحَةَ الحصادْ

أراكِ يا صغيرتي

فَرْعاً يَبُثُّ في غضونِ دوحتي.،

وَمْضَ الرّواءْ..

فشاركيني يا صغيرتي الدُّعاءْ

بأن يُحَقِّقَ الإلهُ حُلْمَ والدكْ.

نشرت بمجلة الخفجي عدد أكتوبر ١٩٩٣م.

لا تُراعي

لا تراعي من دياجيرَ طَغَتْ حينما ألقوا علينا بالغيومْ
وتوالى الغيمُ يغزو أُفْقَنا بالنوايا السُّودِ والنَّوْءِ الجَهومْ
لحظاتٍ موحشاتٍ بعدها يومضُ الأفق وتختال النجومْ
بين قلبينا شعاعٌ من تُقَى سوف يُرْدي الغيمَ والليل البهيمْ
فظلامُ الغيمِ لا يُعْمي سوى كُلَّ قلبٍ شابَهُ ليلٌ مُقيمْ

* * * * *

إن رأيتِ الشوكَ ينمو حولَنا ويُشيعُ الرُّعبَ في كلِّ التخومْ
لا تُراعي إن هذا الشوكَ لن يمنعَ الخطوَ على الدَّرْبِ القويمْ
إنما الأشواكُ تُدمي مَنْ بغى مثلما يكوي لظى الإثمِ الأثيمْ
ولَهيبُ النارِ لا يُكوى به مؤمنٌ يُلقى إلى قلبِ الجحيمْ

* * * * *

غَرِّدي أحلى أغاريد المُنَى لن ينالَ الحقْدُ مِنْ قلبٍ رحيمْ
واهْنئي دونَكِ حِصْنٌ لم يزلْ يتحدَّى الغدرَ إن شاء الهُجومْ

وتَعالَيْ نحصد اليومَ جَنَى ما زرعنا في الروابي من كرومْ
ما زرعنا غير كَرْم الحبِّ في تربة العمرِ، فلن نجني الهمومْ..

نشرت بمجلة المنهل عدد جمادى الأولى والآخرة ١٤١٢هـ/ نوفمبر وديسمبر ١٩٩١م.

بطاقتي ووجه قريتي

واجمةٌ طيورُ قريتي

تلك التي . .،

ما فارقت أغصانَها العِجافْ

غائمةٌ عيونُها،

ورَفْرَفاتُها ارْتِجافْ

أتيتُها . ،

يهفو إلى صفاءِ زقزقاتها . ،

رأسي الذي ينوءُ بالضبابِ

والدُّخانِ والضَّجِيْجْ .

لكنَّني وجدتُّها . ،

مُمْسِكَةً عن الهزيجْ

لا تُرسلُ الصَّفيرَ إلاَّ عندما . ،

يُمَزِّقُ الفَضا .

أزِيْزُ طائرهْ

أو تُرْعِبُ السكونَ.،

زَعْقَةُ القطارْ

حينئذٍ.،

يسري الصفيرُ في الهواءْ

عمامةً سوداءْ

تَنِزُّ بالنَّشِيْجْ..

كأنَّها.

تَنْعى زمانَ زقْزقاتٍ غابرهْ

طارت مع الأجنحةِ المهاجرهْ

...، وقريتي التي،

أتيتُها مُختنقاً

أَنْهَلُ من نَسيمها سُلاسةَ الشهيقِ.

والزفير

وأطرحُ الهجيرَ في رحابِ ظلِّها ..

وأخلَعُ السُّهادَ فوق صدرها النَّضيرْ

وأستعيد ذكرياتٍ دوَّنَتْها.

في لحاء دَوْحِها .،

أيَّامُ عمريَ الغريرْ

ـ بدتْ بلا رِئهْ

أعْطافُها الخُضْرُ استحالتْ

صُفْرةً مُهْتَرِئةْ

..دروبها مُخْتبئهْ

...حُرُوفها مُنْطَفئه .

* * * * *

يا قريتي التي .

ما زلتِ في صدري وفي أوردتي .

كيف اسْتحالَ وجْهُكِ النَّديُّ .،

قيظاً واصفرارْ؟

وكيفَ في رُبَى طفولتي .،

تجْهَلُني الدّيارْ؟

كيف تعودُ بي إلى مدائن الدُّخانِ .،

والضجيْجِ زَعْقَةُ القطارْ

..ويَسْتَبِدُّ بي هَجِيْرُ غُرْبتي..،

وَوَجْهُكِ الجميلُ لم يزلْ

على بطاقتي.،

آيات صَفْوٍ واخْضرارْ..!!

نشرت بمجلة إبداع «القاهرية» عدد يناير ١٩٩٠م.

نَصْلان في القلب

ثُوري يا أطلالَ البوسنةِ .،

في وجْهِ الغربْ . .

ثوري يا أطلالَ مساجدَ وَصَبايا .،

يا أُفُقاً من كَرْبْ . .

ثوري يا حقلاً فَقَدَ النوَّارَ وفي عينيه .،

اسْتَشْرَى .،

شجرُ الرُّعبْ . .

ثوري يا أطلالَ البوسنةِ جمراً،

وشظايا . .،

ثوري عاصفةً من أنَّاتٍ حَرَّى .،

تنزِعُ أقْنِعَةَ الكِذْبِ .،

أبيْني أن سلاحَ الحقدِ،

المغروز بشِريان القلبِ،

لهُ نَصْلانْ . .

نَصْلُ الضرِّبْ . ،

ونَصْلُ الغربْ .

شعاعُ المتاب

أُقرُّ بأنِّي . .

بكهفِ الضياعِ غفوتُ طويلا . .،

وكانَ هوايَ .،

لخطوي دليلا . .،

وكنتُ إخالُ السقوطَ صعودا .،

وأعزفُ لحنَ الظلام .،

نشيدا . .،

ولكنْ: يقيني نأى عن شراكِ الشكوكِ .

تسامى فؤادي .،

عن الغَيِّ .

ما كان يوماً جَحُودا . .

..، وها هو خطوي .،

لقافلةِ النور آبْ

وَصَحْوِي.،

بوَمْضِ الإفاقةِ.،

مزَّقَ سِتْرَ الضبابْ

وكلُّ الترانيمِ في نبضاتي،

مُضَمَّخَةٌ،

بعبيرِ المتابْ.

أحثُّ الخطى نحو طُهْرِ رحابكَ..،

أيِّدْ بِفَضْلِكَ سَعْيِي.،

فإنِّي قصدتُكَ والعمرُ ما زال فيهِ.،

وَجِيْبُ الشبابْ

ودوني وما كان بالأمسِ – ذاك المُشِيْنِ – حجابْ

وجُوْدُكَ يا غافر الذَّنبِ.،

ما سَدَّ في وَجْهِ.،

مَنْ يبتغي.،

فَيْضَ عفوكَ.،

بابْ..

إلهي .. مُجيُبَ الدُّعاءِ اعْفُ عنِّي..،

وَهَبْني.،

مقاماً بطُهْرِ الرِّحابْ..

نشرت بمجلة الكويت عدد يناير ١٩٩٤م.

اللُّباب

يا أيُّها الشيخُ.،

الذي في عُمْرِ جَدِّي.،

كيفَ في هذا المساءِ

المُوْحِشِ الحزينِ.،

تُطْلِقُ أبتساماتُكَ أنْغاماً وأقمارا..؟

يا جَدِّيَ السعيدَ قلْ لي:

كيفَ والسنونَ قَدْ تكالَبَتْ.

عليكَ.،

دَوَّنْتَ في هذهِ الغضونِ.،

ذكْرياتِ كَرِّها.،

وامْتَصَّتِ الرحيقَ والثِّمارا..

وكيفَ تبعثُ الشَّذا.،

وما يضمُّ غُصْنُكَ القاحِلُ أزهارا؟

وكيفَ من هذي الشفاهِ الذّابلاتِ . ،

تُرْسِلُ الطيورُ شَدْوَها . . ،

هل تعشقُ البلابلُ القِفارا . .

وكيفَ يا (أبا أبي) . .

بالرَّغْمِ مِنْ عُودي الصَّبِيْ . .

تَعْتَصِرُ الأحزانُ قلبيَ اعْتِصارا . ؟

* * * * *

أجابَهُ الجدُّ الحنونُ . ،

والجَبِيْنُ . ،

– رغم أسْطُرِ الغُضُونِ – هالةٌ

تَنْشُرُ في مَهامِهِ الليلِ النَّهارا . .

– طوالَ عمري الطويلِ يا صديقيَ الصغيرَ لا أرى . .

في رَحِمِ الظلامِ غيرَ بَسْمَةِ السَّنا . .

وكُنْتُ إنْ دَنا . .

مِنْ دَوحتي الخريفُ وانْبَرَى . .

يُجَعِّدُ الإهابَ . ،

يَنْزِعُ الثّمارَ ،

يُطْفِئ النَّدا.

أروي اللُّبابَ.،

مَنْ يَنابيعِ الهُدَى..،

فَيَنْتَشِي القلبُ اخْضِرَارا..

فما انْدِهاشُ صاحبي الصغير.،

إِذْ ظلَّ اللُّبابُ..

رغْمَ سبعينَ خَرِيْفاً.،

ينشرُ الأقمارَ في الدُّجى.،

ويُرْسِلُ الشَّذى.،

ويُطْلِقُ الأطيارا !.

في ظلال الرّضا

وحينما.،

أعرضتُ عن ندائه..

والقيظُ في العروقِ كالأتونِ

وازورَّت العينانِ عن كؤوسهِ ..

التي تراقصتْ.،

على حَوافِها عرائس الفتون..

وروَّضتْ روحي.،

جماحَ مُهْرةِ الصدى الحرونِ.،

كبَّلَتْ بنورها العلويِّ طيني..،

..، أحسستُ بالرِّضا.

– من جُوْدِك الفيّاضِ يا ربّاهُ.

..، يحتويني..

يُحيلُ لفْحَةَ الصَّدَى.

نَدَى..

..، وانْجاب عنِّي غَيْمُ وجههِ اللعينِ،.

رأيتُهُ ينسلُّ عن طريقي..،

وفوقَ رأسهِ .،

أثْقالُ خِزْيِه

والضِّغْنُ كالضِرام في أحْداقهِ

ولاحَ لي في كأسهِ..

ثعبانُ كيدهِ.،

يغوصُ في الرحيقِ..

* * * * *

فَجُدْ عليَّ يا إلهي بالبصيرة التي تقودني،

إلى سنا رضاكَ

كُنْ على شِراكِ كيده.. مُعِيْني..

نشرت بمجلة الحرس الوطني في عدد رجب ١٤١٤هـ.

المحتويات

١- ومضة ٧
٢- دعاء من القلب ٩
٣- شعاع الرجاء ١١
٤- والدي ١٣
٥- صحوة ١٥
٦- حنين ١٦
٧- لائذ بالله ١٧
٨- قصيدة مسرحية ١٩
٩- سوف تبقى حروفها مشرقات ٢٦
١٠- امتشق حرفك ٢٨
١١- في الفجر ٣٠
١٢- كيف يامجد؟ ٣٢
١٣- ومضة في جبين الجواد ٣٤
١٤- اختيار ٣٧
١٥- بوح للزائر الكريم ٤٠

١٦- على ربا مكة ٤٢
١٧- حسان فينا ٤٤
١٨- رحاب ٤٦
١٩- لا تراعي ٤٩
٢٠- بطاقتي ووجه قريتي ٥١
٢١- نصلان في القلب ٥٥
٢٢- شعاع المتاب ٥٧
٢٣- اللباب ٦٠
٢٤- في ظلال الرضا ٦٣

أ- أعمال صدرت للشاعر :

* تداعيات (شعر) عن المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عام ١٩٩١م
* في انتظار الشمس (شعر) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩١م

ب- أعمال تحت الطبع :

* نور الشعر (مجموعة شعرية) .
* على أوتار العرفان (مجموعة شعرية)
* دراسات في الشعر الإسلامي المعاصر (دراسات أدبية)
* الإسكندرية في عيون شعرائها (دراسات أدبية)
* الخروج من دائرة الغيوم (مجموعة قصص قصيرة) .

منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب أبو الحسن الندوي.

٣- رياحين الجنة (شعر في الطفولة والأطفال) عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث - الجزء الاول، إعداد الدكتور عبدالباسط بدر

٥- النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته - رؤية إسلامية) د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان البوسنة والهرسك مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى (رواية) جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية).

٨ - ديوان « يا إلهي » محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» للدكتور عودة الله القيسي.

١٠- ديوان « مدائن الفجر » الدكتور صابر عبد الدايم.

١١- العائدة - سلام أحمد إدريسو (الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية).

١٢- «محكمة الأبرياء» مسرحية شعرية - الدكتور غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني - الدكتور حلمي القاعود.

١٤- ديوان حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري د. جابر قميحة.

١٥- في النقد التطبيقي د.عماد الدين خليل.

١٦- في ظلال الرضا «شعر» أحمد محمود مبارك.

سلسلة أدب الأطفال:

١- غرِّد يا شبل الإسلام - محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل - يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي - أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.

تحت الطبع:

١- قصة يوسف فنياً - محمد رشدي عبيد.

٢- المجموعة القصصية الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة.